وتناط آلاتها بمحور واحد يدور فيديرها بأسرها فكان اذا عرض للمحرك العام خللٌ وقفت الآلات كلها فارتأوا ان يجعلوا لكل آلةٍ محركاً مخصوصاً يستخدمون لهُ قوة الكهربآئية وبهذا تم هذا الاختراع بجميع مقتضياتهِ

على ان الآلة انما تكون على وفق العمل وانما يزاوَل اختراع الشيء عند الحاجة اليهِ لان الحاجة كما يقال ام الاختراع فلا جرم انهُ لو كانت الكتب والجرائد في تلك البلدان على مثل ما هي عليهِ عندنا لبقي هذا الاختراع في ضمير الغيب الى ما شآء الله ولكان الفكر في مثلهِ ضرباً من العبث الذي لا طائل تحتهُ فما اعظم الفرق بين الغرب والشرق

اسئلة واجوبتها

الاسكندرية — كيف نضبط القبلة التي هي اسم من التقبيل فاني سمعت بعضهم يقول غب قبلةً عارضيكم بتشديد اللام فهل ذلك صحيح . ثم ايّ الجمعين افصح القبل أم القبلات نصر الله سمعان

الجواب — تُلفظ القبلة بضمّ القاف وسكون البآء لا غير واما جمعها فان اريد بهِ الكثرة قيل قُبَل بالتكسير والا فقبلات

بكفيا — ارجو اجابتي على السؤالين الآتيين

(١) هل يجوز دخول أل على غير فقد اختلف في ذلك بعض الادبآء عندنا

(٢) ما معنى قول الراجز

يا عجبا للعجب العجابِ خمسة غربانٍ على غرابِ

سليم اسعد لطف الله

الجواب — اما مسئلة دخول ال على غير فقد تقدم لنا فيها كلامٌ وافٍ في الجزء الاخير من البيان (صفحة ٦٦١) فراجعوهُ . واما تفسير البيت فهو نوع من اللغز اراد بالغربان الخمسة معاني الغراب وهي الطائر المعروف وعنقود ثمر الاراك اذا نضج واسودّ وقذال الرأس وحدّ الفأس وحرف الورك

القاهرة — سئل الاب لويس شيخو هل يجوز حذف أنْ بعد فعل القسم فيقال مثلاً « حلف لا يدخل » بدلاً من « حلف ان لا يدخل » . فقال لم ينصّ على ذلك النحويون في كتبهم لكننا وجدنا في كتب العرب ما يصوّبهُ فانهم كثيراً ما يحذفون أنْ بعد فعل القسم رغبةً في تخفيف الجملة ورشاقة التعبير ثم اورد على ذلك امثلة كثيرة من كتاب الاغاني لا حاجة الى ايرادها . وقد عجبت من ان النحاة لم ينصوا على مثل هذه المسئلة مع كثرة ورودها في الاستعمال فما قولكم في ذلك عبده داود

احد المتخرجين في مدرسة الآباء اليسوعيين بالقاهرة

الجواب — هذه احدى مضحكات هذا الاب وترّهاتهِ المعهودة وقد علمتم مما سبق في الضيآء انهُ لا يعجز عن مسئلة ولا يسكت عن جواب فان لم يجد عليهِ نصاً من كلام العلمآء نصّ عليهِ من املآء علمهِ الواسع فأراك انهُ البحر يتدفق والسيل يتفجر فسبحان الواهب

والصحيح في هذه المسئلة انك اذا قلت حلف لا يدخل كان ما بعد حلف جواباً لهُ واذا قلت حلف ان لا يدخل كانت أنْ ومايليها معمولةً لحلف على تقدير جارٍّ محذوف اي حلف على أن لا يدخل ويكون جواب القسم محذوفاً اغنت عنهُ أن وما يليها . فالكلام ليس على حذف أنْ ولكن كلاًّ من التركيبين من وادٍ الا ترى انك لو قلت «حلف ان يدخل» لم يجز لك حذف أن فلا تقول «حلف يدخل» لوقوع يدخل حينئذٍ جواباً للقسم على ما قررناهُ وهو لا يستغني عن رابط . قال في الكليات وروابط جواب القسم سبعة وهي إنّ المشدَّدة وإنِ المخففة وما ولا النافيتان واللام المفتوحة وقد وبل . اه بمعناهُ . ولا بأس ان نعزز ما تقدم بما جآء لهم من الكلام على قول الراجز وهو من شواهدهم المشهورة

أو تحلفي بربكِ العليّ اني ابو ذَيّالكِ الصبيّ

قال الاشموني يُروَى بالكسر (اي بكسر همزة إنَّ) على جعلها جواباً للقسم وبالفتح على جعلها مفعولاً بواسطة نزع الخافض اي «على أني» .. قال وقد اتضح لك ان من فتح لم يجعلها جواب القسم لان الفتح متوقف على كون المحل مغنياً فيهِ المصدر عن أنَّ وصلتها وجواب القسم لا يكون كذلك فانهُ لا يكون الا جملةً . قال الصبان قولهُ لم يجعلها جواب القسم اي بل مفعولاً كما تقدم ولا يضرّ عدم الجواب لان الجار والمجرور يقوم مقامهُ ويؤدّي مؤدّاهُ . اه . وهذا القدر كافٍ في الجواب الا ان يصرّ حضرة الاب على ان نأتيهُ بالنصّ على أن الناصبة للمضارع حتى يكون صنيعهُ كصنيع احد اخوانهِ في «الطريقة» واضرابهِ في العلم المسمى بالاب ثرنياي

فان لهُ معنا حكايةً قديمة لا بأس من ايرادها في هذا المقام تفكهةً للقرآء

وذلك ان الاب المذكور جآءنا مرةً ايام كنا نصحح تعريب الكتب المقدسة وفي يدهِ صحيفةٌ قد اقتطعها من احدى الكراريس المطبوعة وقال اني قد وجدت لكم ههنا غلطةً فظيعة . قلنا وما هي . فأبرز تلك الصحيفة وقال انكم تقولون هنا « انها ستأتي ايامٌ يؤخذ فيها كل ما في بيتك ... »[1] الم يكن الصواب ان يقال « انهُ » ستأتي ايام ... قلنا ولمَ كان هذا الصواب دون ذاك . قال الا ترى ان المؤلفين يقولون في اوائل كتبهم « انهُ كان كذا وكذا » فيستعملون دائماً ضمير المذكر . قلنا لكن هل يعلم الاب ما هذا الضمير . ففكر ساعةً ثم قال هو ضميرٌ يراد بهِ الامر الذي ينوي المتكلم ان يحدث عنهُ . قلنا وهو كذلك ولذا يسميهِ النحاة ضمير الشأن وضمير القصة وهو جائز التذكير مطلقاً لكن يُختار تأنيثهُ اذا كانت العمدة الواقعة بعدهُ مؤنثة كما في الآية طلباً للمناسبة اللفظية . قال وهل لنا على ذلك شاهدٌ من كلام العرب فتمثلنا لهُ بالبيت المشهور وهو من شواهد النحو

هي النار اني تأتِها تستجرْ بها تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا

فقال هذا تمثيل على « هي » وانا اريد التمثيل على « انها » ... قلنا نعم هل قرأت القرآن . قال كيف لا وانا احفظهُ عن ظهر قلبي . قلنا فهل تذكر آيةً يقال فيها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ... فأصابهُ من حرارة النكتة ما اغصَّهُ بالجواب وخرج وهو لا يكاد « يبصر الباب » .....

(١) اشعيا ٣٩ : ٦